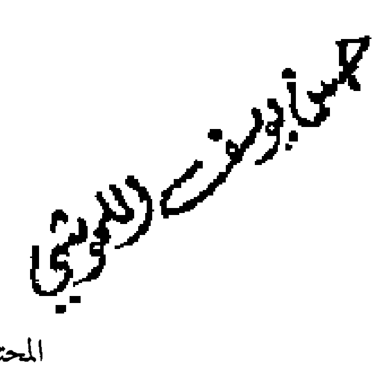
عن كفاح الشعوب

14

تعميم إخباري

جمال يوسف الدويري

عن كفاح الشعوب



المحتويات

برقية الاخ قائد الثورة الى السيد ليبولدو غالتيرى رئيس جمهورية الارجنتين وشعبها الصديق .

بسم الله

بمناسبة العيد الوطني للشعب الارجنتيني الذى حقق فيه استقلاله وذاته وقطع تبعيته للممالك الاستعمارية في أوروبا يشرفنا ان نهنيء بذكرى هذا العيد وبان نشيد بكفاح الشعب الارجنتيني العظيم في سبيل تأكيد حريته وسيادته على ارضه .. وانا على ثقة بان هذا الشعب العظيم سينتصر من جديد على قوى الاستعمار البريطاني الذى تحرك من أقصى شمال الكرة الارضية ليفرض مفاهيم استعمارية بالية في جنوبها وليعتدى على اراض ومياه اقليمية ليس لبريطانيا أى حق فيها وانما هى للشعب الارجنتيني امتدادا وجوارا وحقا مشروعا بقيم المنطق والعدل والحضارة ..

كما نعبر عن تأييدنا الكامل لشعب الارجنتين في كفاحه ونعلن على الملأ انحيازنا الى جانبه في نضاله وقضيته

العادلة ضد الغزو البربرى الذى يعيد في غير زمانه صورة مشوهة ممسوخة للاستعمار المشوه القبيح باساطيله وقراصنته ويعرض دون شعور وتقدير للمسؤولية امن شعوب امريكا اللاتينية للخطر كما يهدد السلام في العالم وذلك لمجرد اوهام زائفة عن سيادة واهية وذكريات امجاد قرصنة غابرة انتهت وغربت بانتهاء وغروب شمس الامبراطورية الى غير رجعة والى الابد ..

انى احيى الكفاح الذى يخوضه الشعب الارجنتينى وجيشه في بسالة وصمود ونحيى الشهداء الذين سقطوا دفاعا عن ارض الوطن ومياهه وسمائه ضد همجية القرن العشرين .

العقيد معمر القذافي

إرفعوا القبضات في وجوههم

إن شعوب العالم الثالث بقدر تخلفها التقنى يجب أن تكون متخلفة عقليا ، لتستوعب المفارقات العجيبة المتولدة عن ممارسات عالم قهرى أقيم لمصلحة الأقوياء بشكل يتنافي مع منطق الأشياء ويتناقض مع ابجديات المجتمع الانسانى .

فهذه الشعوب التى تعانى التخلف .. مرضا وجهلا وفقرا .. بسبب استغلالها وابتزازها والهيمنة عليها من طرف الامبريالية العالمية بشركاتها واحتكاراتها وقواعدها العسكرية . . يجب عليها أن تصدق أن ذلك يحدث لسبب وجيه هو أن الامبريالية مضطرة لممارسة ذلك كله ضدها !

وليس بمقدور الامبريالية العالمية أن تتصرف أى تصرف آخر مع هذه الشعوب دون أن تفقد حقها في الحياة .. ودون أن تختل مقاييس العدالة وموازين الحقيقة ، التى جعلت الامبريالية من نفسها حارسا لها .. وراعيا لطقوسها !

فحين تنتج شعوب العالم الثالث قريبا من 80٪ من المواد الخام في العالم .. فان من حق الامبريالية أن تستهلك 90٪ من مجموع هذه الخامات وتستخدمها ليعيش بعد ذلك ثلاثة أرباع عالمنا البشرى حياة أشبه بحياة الانسان الاوروبى قبل عشرة آلاف عام .. ويجب أن يرفع العالم كله عقيرته صارخا مستنكرا أى محاولة لمقاومة هذا الوضع باعتبارها تهديدا مباشرا لأمن العالم المتمدين وسلامه .. كما يجب اعتبار صاحب هذه المحاولة إرهابيا .. طائشا .. وغير مسئول .. مضافا الى ذلك مجموعة من نعوب أخرى خلاصتها اعتباره معاديا للحضارة والحياة كتبرير لتصفية الحساب معه ، واحباط طموحه ، وإعادة الامور كما كانت لمجراها الذى تحدده مصالح الامبرياليين الاقوياء .. وهكذا فان على الافريقيين والامريكيين الجنوبيين والآسيويين أن يتوقعوا يوميا غزو بلدانهم واحتلالها من طرف الدول الامبريالية التى تستغل خامات هذه القارات وتستنزفها لتصبها في شرايين أوروبا المتصلبة الجائعة .. التى لم ينته نهمها وشرهها رغم مئات السنين من النهب واللصوصية والقرصنة

والاستغلال ، مارستها بكل بربرية وعسف لا هوادة معها .

كما يجب أن تسلم كل الشعوب النامية بأن مصالح الامبريالية غالية وهامة بالقدر الذى تكون معه الامبريالية مضطرة الى اشعال حرب كونية فيما لو تهددت هذه المصالح مهما كانت صغيرة الحجم أو ضئيلة الفائدة .

بل إن هذه الشعوب النامية ستكون ضد القانون الدولى ومواثيق الأمم المتحدة اذا هى جهلت هذا الامر أو حاولت تجاهله . فبريطانيا وفقا للمادة «51» من قانون الامم المتحدة ستدافع حتى نهاية العالم عن استعمارها لجزر الفولكلاند معتبرة إياها جزءا من أرضها رغم العشرة آلاف ميل التى تفصلها عن الجزيرة الانجليزية . والولايات المتحدة تعتبر أنها ستدافع عن نفسها حين تدخل خليج سرت بقواتها البحرية دون أن تجهل المساحة الجغرافية التى تفصله عنها ..

فهى تعرف بأنها تجتاز بحر الظلمات العظيم باتجاه الغرب وتقفز فوق القارة الاوروبية .. وتخترق القارة الافريقية .. ورغم ذلك لا تغير معلوماتها الجغرافية هذه شيئا من سلوكها

تجاه الخليج المستهدف لانها إنما تتدخل لحماية مصلحتها التى تتهدد في خليج سرت الأمر الذى لا يجب القبول به ، لأن الولايات المتحدة الأمريكية هى دولة امبريالية كبرى .. أو هى شركة احتكارية عملاقة بنيت وفق مواصفات النهب الرأسمالى والاستغلال الإقتصادى والسياسى العالمى للشعوب الصغيرة والنامية .

يجب أن تكون شعوب العالم الثالث متخلفة عقليا لتستوعب القضية البريطانية ، فالانجليز يدافعون عن أنفسهم في جزر الفولكلاند التى تقع في القطب الجنوبى المقابل للقطب الشمالى حيث تقع جزيرتهم .

ولا يكفيها أن تكون متخلفة عقليا لتستوعب القضية الامريكية في خليج سرت ..

وعليها أن تكون متخلفة بشكل مطلق لتفهم معنى السيادة والاستقلال الذى تتمتع به دولة كمصر مثلا حين يشترط عليها الغزاة الصهاينة ألا تضع أى جندى من جنودها فوق الألف والخمسمائة جندى المصرح بهم في سيناء التى هى أرض مصرية والمفروض أنها تقع تحت السيادة المصرية !

ولتفهم معنى المصلحة الحيوية .. والمصلحة الهامة والأساسية يجب الا تقارن ذلك بموضوع نفط الجزيرة العربية حيث يضطر باعة الزيت هناك الى التنازل عن كل شيء بداية بالسعر المعلن وانتهاء بالعائدات والاستثمارات مرورا بالكميات المنتجة ، حتى لا يضطر الامبرياليون الامريكيون الى احتلال الجزيرة العربية احتلالا عسكريا كما صرح بذلك عدة مرات بشكل مباشر وغير مباشر مسئولون من الجزيرة ليس اخطرهم وزير النفط السعودى الذى يقول بشكل شبه دائم : « إننا ننتج النفط بهذه الكميات ونبيعه بهذه الأسعار المنخفضة لأننا نخشى على بلادنا وأمننا .. وأمن الخليج كله .»

يجب أن نجهل السؤال .. مجرد السؤال عن معنى السيادة والاستقلال..والمصلحة الشرعية لأننا اذالم نجهل السؤال عنها ، فسنكتشف أننا نعيش في وسط عالم فاسد ، تنقلب داخله المفاهيم وتختلط فيه القيم حتى يصبح غابة مجهولة أو هى غابة مأهولة بمخلوقات لا يمكن أن يتقمصها عقل موضوعى .

إن عالمنا المعاصر هو ذاته شركة احتكارية كبرى يسودها ارباب العمل الأقوياء .. الذين يستثمرون موارد الكون كلها من أجل أنفسهم بما في ذلك دماء البشر الآخرين الذين نسميهم شعوب العالم الثالث . ولقد سنوا قوانين العالم كلها وفق مصالحهم وبنوا كافة مؤسساته بما يخدمهم ففى الامم المتحدة تنتصر قضاياهم وفقا للقانون كما تنتصر يوميا بالقوة عبر قارات العالم المقهور شرقا وغربا، حقوق الانسان تخصهم دون غيرهم فهم لا يعتبرون احدا في السلفادور أو في فلسطين انسانا يرتب حقا ! وشئون السيادة الدولية ووثائق الاستقلال مقصورة عليهم دون سواهم، فليس في الوطن العربى ايما سيادة أو استقلال يمكن الدفاع عنه أو احترامه ، ولو بمراسم شكلية .. أما الحضارة والامتيازات التنموية الاقتصادية والاجتماعية فهى حكر إمبريالى يخص الدول الكبرى النامية التى من حقها أن توسع دائرة نفوذها الخارجى الى مالانهاية شرقا وغربا في الوقت الذى تفقد فيه الشعوب الصغيرة حقوقها في ثرواتها داخل بلدانها نفسها لتعانى من الجوع والامراض الفتاكة والتجهيل

فهى لا يمكنها أن تحلم بمجاراة الأقوياء في شيء من نتاج حضاراتهم التى كيفوها وفق مصالحهم الخاصة .. بل إن العالم برمته وضعت ترتيباته وفق الاستراتيجية الامبريالية التى يقوم فيها العالم الثالث بدور الغنيمة .. أو يتخذ لنفسه شكل إناء الطعام ليتناوله بعد ذلك السادة الأقوياء الذين يتحكمون في العالم كله .

ومع ذلك يطلب الينا .. وبالقوة والتضليل معا ان نؤمن بحقوق السادة علينا ..

وبأن العالم بنى لهم وحسب متطلباتهم الخاصة مصاغ ذلك كله في قانون دولى مفروض بالقوة هو الآخر ..

ويطلب إلينا أيضاً وبالقوة وبالتضليل معا أن نؤمن بذلك القانون الدولى !

يطلب إلينا أن نعلن بأن الحياة الحرة من حق السادة الأقوياء .. وبأن السيادة واحترام المصلحة هى من حقهم .. وبأن القانون يعنيهم في كل نص من نصوصه التى كتبوها .. وصنعوا لها من الدعاية ما يكفى ليجعلها صلاة يرتلها كل

فرد من المليار جائع ليستعيضوا بها عن الطعام الذى شحنته الولايات المتحدة الامريكية الى عالمها الجديد هناك في اقصى زاوية في غرب العالم حيث تصاغ قيم فاسدة يجرى فرضها على جياع ليس من مصلحتهم في شيء أن ينظروا بطرف أعينهم إلى تلك القوانين وتلك المؤسسات .. بل وذلك العالم الذى يبنى بعظامهم وبطعامهم ..

إن هذا العالم ليس عالم الشعوب ، ليس عالم الضعفاء والمتخلفين . . وليست هذه القوانين تخصهم فلن ترى ورقة حقوق الانسان طريقا الى مخيم فلسطين في غزة .. ولا إلى قرية هندية في السلفادور .. ولذلك فان شعوب العالم الثالث لا يضيرها ولا يهمها أن تتحلل هذه المواثيق أو أن تنهار تلك المؤسسات .. أو يتدمر هذا العالم .. فتلك أشياء وضعها الكبار ، وصاغوها وفق مصالحهم واستراتيجياتهم ولا علاقة لها على الاطلاق بعالم الجياع والمقهورين من المستغلين والمستنزفين والمستعبدين الذين لا يلامون وفق أى منطلق (مهما كان معوجا) اذا لم يحترموا عالما لم يحترمهم بل اذا دمروا عالما يدمرهم كل لحظة .. ان هؤلاء المقهورين

المستعبدين اذا استمر بهم الحال هكذا سيقولون يوما على وعلى أعدائى يارب وسيجعلون الارض تبتلع كل شىء على ظهرها قبل أن تبتلعهم .

إن الإمبرياليين حينما يقصرون السيادة والحقوق الشرعية في المصالح الاقتصادية والاجتماعية على أنفسهم ويحرمون الشعوب الصغيرة من ذلك انما يصنعون في ترتيب مأساوى نهاية العالم الذى زيفوه بالظلم والقهر والاستغلال .

وشوهوه بالقرصنة والابتزاز والعسف .. انهم حين يحللون لأنفسهم ما يحرمونه علينا — نحن الشعوب المتخلفة — انما يدفعوننا دفعا الى ان نتمرد .. ونرفض الحياة التى تجمعنا مع الذل في رقعة واحدة من الكون .

ان من حقنا أن نثور .. وان نلقى بهذه المواثيق التى تستعبدنا عن طريقها القوى الكبرى في المجارى .. إن من حقنا أن نسأل فعلا عن معنى السيادة .. ومعنى الاستقلال الذى تدعيه الدول في العالم الثالث وخاصة في المنطقة العربية نفسها في ظل ظروف الهيمنة والسيطرة الامبريالية .

ان شعوبنا يجب أن تختل عقليا لتصدق هذه الادعاءات التي لا تجد مصداقا لها على أرض الواقع .. حيث تقهر الشعوب وتحتل اراضيها وتقمع ارادتها .. ويدمر وجودها ..

انه قد آن لشعوب العالم الثالث ان ترفع قبضاتها في وجه جلادى الشعوب من الامبرياليين الذين يستخدمون قوتهم في سحق ارادة البشر .. وسحق رغبتهم في الحياة .. وسحق طموحهم في الحرية .

نهر الـدم

الممتد من سـرت الى المالفينـاس

العالم ، هذه الأيام يتململ على برميل بارود ، هذا البرميل ليس في حاجة لمن يشعل فتيل انفجاره . . فقد كفت مؤونة هذه المهمة العراق من جهة .. وبريطانيا من جهة أخرى . . والسؤال أى طرف يصل لتفجير البرميل قبل الآخر ؟

والاعتقاد السائد يؤكد ان الأسد العجوز يحاول ان يحرز قصبات السبق في هذا الانجاز الانساني الرهيب ! !

فهاهى بريطانيا تحزم متاعها الهائل من الدمار وتبحر به في اتجاه الأرجنتين التى ولأول مرة ، تفوت الفرصة أمام التفكير الانجليزى وتخيب كل الحسابات اللندنية لتسترد جزرها من الحماية البريطانية .

ورغم آلاف الأميال التى تفصل الجزيرتين – الانجليزية والفولكلاندية . . ورغم أسابيع السفر التى تفصل الأرحنتين . . ورغم أن هذه الجزر هى نقاط التقاء محيطين شمالى وجنوبي . .

الا ان بريطانيا تريد ان تسترد ما قد طردت منه . . وهذا الاسترداد ليس له ما يبرره إلا التحدى والتحدى فقط . .

ذلك لأن كل المعطيات تؤكد ان ليس هناك مبرر واحد يخول للانجليز مجرد التفكير في الاستحواذ على هذه الجزر .

فبريطانيا ليست راغبة بحال من الأحوال في حماية ٥٠٠ طفل ومثل ذلك نساء و ٢٥٠ شاباً . . لأن هؤلاء البريطانيين جميعاً أية سفينة مبحرة تجاه الجزيرة الانجليزية يمكنها حملهم بيسر وكأنهم في رحلة صيد .

وبريطانيا كذلك ليست راغبة في حماية مراكز الابحاث الستة الواقعة مابين خطى طول ٢٠ — ٦٠ غرباً . . ولا العشرين عالماً الذين رحلوا لها . . ولا مسألة التنقيب عن الخامات الاستراتيجية من فضة وذهب ويورانيوم وتيتانيوم ونيكل وكوبلت ولا قضية الست شركات المنقبة عن النفط . . ذلك لأن كل هذا كان بالامكان في ظل الظروف — قبل الأزمة .

وبريطانيا لها من المساحة ما يكفى لضعفى عدد سكانها في العيش وليست في حاجة للتوسع قصد التنفيس السكاني .

إذن ماهو المبرر الذى يعطى فرص التفكير للعقلية الانجليزية في غزو الجزر التى ليست لها ؟

والاجابة تأتي مباشرة دون عناء انه التحدى فقط والابقاء على الهيمنة . . وتأكيد السيطرة وممارسة حقد دفين تجاه الشعوب . . وقد قالها الكاتب الايرلندى برنارد شو . . سيتحرر الانجليز من عقدتهم حين يتحرر البحر منهم . .

وازاء هذا الحقد فهى تدفع مئات الملايين لترسيخ خرافة عفا عليها الدهر . . فاذا عرفنا ان تكلفة وصول أول دفعة من الابحار كلفت خزانة تاتتشر ٨٩ مليون دولار . . فلنتصور بقية التكاليف .

وبريطانيا رغم علمها بان جزر – المالوين – فولكلاند ، تبعد عنها أكثر من ١٣ ألف كيلو متر في حين تبعد عن البر الارجنتينى ٩٠٠ كيلو متر فقط . . ورغم معرفتها بانسكانها لا يزيدون بحال عن ١٨٠٠ نسمة

رجال كهول ونساء يعملون ضمن شركة احتكارية أسست عام ١٨٥١ تحت اسم فولكلاند . . ورغم الخسارة الهائلة المنتظرة الا أن البريطانيين يصرون على التحدى واسترداد الجزر ولو كلفهم الكثير . . في حين يصر الارجنتينيون على الدفاع عن هذه الجزر حتى ولو بقى ارجنتيني واحد على قيد الحياة .

هذا الاصرار له محوران .

محور مفتعل تقوده انجلترا قصد تأكيد وجودها وهمينها وصلفها . ونزعتها الاجرامية وسيطرتها على أراضى الآخرين وانه ما زال في مقدورها فعل ذلك تساندها المادة رقم ٥١ من قانون الأمم المتحدة التى تمنحها حق الهيمنة طالما ان هذا العالم به حياة .

والمحور الثاني تنتهجه الارحنتين صاحبة الحق الطبيعى في هذه الجزر التى لن يثنيها عن ذلك كل المحاولات الدافعة إلى انحسار قواتها والعودة بها إلى ما قبل الأزمة .

فاذا كانت الأرجنتين قد أكدت وجودها على أرض

تبعد عن برها ٩٠٠ كم وأمام دولة كانت لا تغيب عن أملاكها الشمس واستطاعت حتى الآن ان تلقنها درساً قاسياً ما عهدته بريطانيا من قبل وعلى يد دولة من العالم الثالث حين قدمت في خيلاء تستعرض عضلاتها .. فكيف والحال كذلك عن دولة لها كيانها ولها نظامها وليس في أرضها أية فواصل طبيعية أو مفتعلة . . كيف تسمح ان يأتي إليها الفرنجة ويحاولوا انتهاك حرماتها ؟؟

ان أمريكا وهى تحاول اختراق كافة المعقولات والبديهيات . . وتنتهك جميع قدسيات الحياة وكرامة الشعوب . . تضع اجابة السؤال . .

فاذا كانت – ليبيا – ضمن دوائر نظرية الحلقة المفرغة . . وضمن دول العالم النامى والمحكوم عليها بالتخلف والابقاء على هامش التمدن والمشاركة . هذه ال – ليبيا – وعبر مسيرة ثلاث عشرة سنة من عمر الثورة تسفه كل ذلك الاسقاط المتعمد وترمى في وجه مسقطيه حقائق حاولوا تجاهلها . . تلك ان التفريط في الأرض افتراض واهم . . وتقبل الاملاءات اعتقاد ساذج . .

وتأكيداً لذلك فان الجماهير على هذه الأرض قادرة على تحويل خليج سرت إلى بحيرة من الدماء والبر الليبي إلى حمم في وجه الفرنجة القادمة للاستعمار الجديد وبالتالى إلى تحويل جزء من هذه الكرة الأرضية إلى بركان هائل يبتلع كل الأصلاف ودعاة الاستعمار .

ان الليبيين لم يذهبوا إلى شواطىء أمريكا ولم يحاولوا النيل من كرامة تلك الدولة ولم يعتدوا على كيانها مثلما فعلت بريطانيا وهم بالتالى يرفضون وبعنف أى قادم قصد الاستفزاز والاستعمار . . ويرفضون وبصلابة أية محاولة عدوانية مهما كان حجمها . .

فاذا كانت الأرجنتين قد آلت على نفسها الدفاع حتى آخر أرجنتيني من أرض تبعد عنها ٩٠٠ كم . . فان الليبيين أحق بالدفاع عن أرضهم التى يعيشون عليها . . وعلى أمريكا أن تعى . . وان تعيد قراءة واقع الجماهير على الأرض الليبية . . وان تدرس القادم بعناية لأن كل شيء تبدل واليوم غير الأمس .

الرئيس الأرجنتيني في رسالة إلى الأخ قائد الثورة :
مصرون على التصدى
لقوى الغدر والعدوان

الى العقيد معمر القذافي .. قائد ثورة الفاتح العظيم ..

ان نضال شعوبنا من أجل التحرر يستوجب اليوم وبصورة مستعجلة تضامن القوى الروحية القادرة وحدها على مواجهة الامبريالية الملحدة والمادية المدمرة لحضارتنا .

باسم الأمة الارجنينية احيى في سيادتكم الشعب الليبى الذى عرف كيف يخوض معركة العقيدة والايمان لانقاذ القيم والأخلاق الدينية والروطحية للمجتمع الاسلامى من الدمار المحتم ..

وانه لا يوجد في حياة الرجال والشعوب أهم واشرف من المعارك التى يخوضونها لانقاذ وحماية كرامتها من جميع اشكال العسف والقهر والاستعمار ..

وانى لاعرب عن اعجابنا بثورتكم العظيمة الملهمة بالقرآن الكريم والعقيدة الاسلامية الصحيحة والتى استطاعت تحقيق ارادتها الوطنية واكمال مهمتها الخطيرة التى شاءت الغاية الالهية أن تكون المثال والنموذج الدائم لكل العالم العربى وجميع الشعوب الحرة في العالم وإنى الشعوب الحرة في العالم وإنى لأرغب ان انقل لسيادتكم في هذه اللحظة المصيرية في تاريخ الأمة الارجنينية وكل امريكا اللاتينية والتى صممت منذ سنوات على ضمان وتأكيد شخصيتها الروحية في مواجهة الامبريالية المعتدية اصرارنا على التصدى بشجاعة وايمان لقوى الغدر والعدوان ..

لقد عانت دولتنا من الاعتداء الغادر والماكر للقوى الاستعمارية الملحدة والمعادية لقيم المسيحية والتى تعرفونها سيادتكم جيدا ..

اريد أن اشكركم على موقفكم الصادق الشجاع من الحرب الظالمة التى نتعرض لها ونقاسى محنها ونحن على يقين من ان صمودنا وجهادنا هذا له نفس معنى وقيم الجهاد المقدس في الاسلام ..

وندعو الله العلى القدير ونبيه محمد ان يلهمكم ويقويكم لاتمام مهمتكم المقدسة والحتمية لمجد الاسلام والمسلمين وان يوحدنا الله نفسه في العقيدة والايمان وان يؤيدنا بنصر من عنده من اجل انتصار قضيتنا العادلة ومن اجل التحرير والسيادة لشعبنا ووطننا ..

وليحفظكم الله ونبيه ومريم البتول على طريق الحق والجهاد .

اللواء غالتيرى

سلسلة تعميمات حركة اللجان الثورية

شعبة المنهج و التعميمات

مكتب الاتصال باللجان الثورية

طرابلس الجماهيرية

حسن أبو يوسف اللويشي

حسن أبو يوسف اللويشي